تأثير التدريب المهني على مستوى الفقر لدى المرأة الأرملة
" دراسة ميدانية – قرى الأرامل في شمال غرب سورية "

*إبراهيم البليخ، **د. مهدي الكل، ***د. ياسر الحسين
* طالب دراسات عليا–كلية الاقتصاد والإدارة–جامعة إدلب
** أستاذ مساعد–كلية الاقتصاد والإدارة–جامعة إدلب
*** أستاذ مساعد–كلية الاقتصاد والإدارة–جامعة شام

الملخص:

هدف البحث إلى قياس أثر برامج التدريب المهني في مستوى الفقر لدى الأسر التي تعيلها نساء أرامل في قرى شمال غرب سوريا، ولا سيما في محافظة إدلب وريفها. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة قوامها (850) امرأة أرملة من (23) قرية من قرى الأرامل في مناطق (أطمة، قاح، كفرلوسين، دير حسان، الكمونة، والدانا) من أصل مجتمع بلغ (1828) أرملة.

أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التدريب المهني ومستوى الفقر، اذ بلغت نسبة التباين المفسر (1.5%) فقط. يشير هذا إلى أن تأثير التدريب على الفقر غير مباشر، إذ يعزز رأس المال البشري وتنمية المهارات، لكن تحويلها إلى دخل يتطلب عوامل وسيطة كالتمويل وفرص العمل. وعليه، تمثل برامج التدريب المهني عاملاً مساعداً مهماً، لكنها غير كافية بمفردها لخفض الفقر.

الكلمات المفتاحية: برامج التدريب المهني، التمكين الاقتصادي، المرأة الأرملة، الفقر، شمال غرب سوريا.

The Impact of Vocational Training on the Poverty Level of Widowed Women

"A field Study - the Villages of Widows in Northwestern Syria"

*Ibrahim Albalikh, **Dr.Mahdi Alkol, ***Dr.Yasser Alhussien

***MSC student- Factualty of Economic and Management- Idlib University**
****Assistant Professor- Factualty of Economics and Management- Idlib University**
*****Assistant Professor- Factualty of Economics and Management- Sham University**

Abstract

This research aimed to measure the impact of vocational training programs on the poverty level among families headed by widowed women in the villages of northwest Syria, particularly in Idlib Governorate and its countryside. The research adopted the descriptive analytical method, and a questionnaire was administered to a sample of (850) widowed women from (23) widows' villages in the areas of (Atmeh, Qah, Kafr Lusin, Deir Hassan, Al-Kumouna, and Al-Dana), out of a total population of (1828) widows.

The results revealed a statistically significant inverse relationship between vocational training and poverty level, with the explained variance reaching only (1.5%) . This indicates that the impact of training on poverty is indirect; it enhances human capital and skills development, but transforming these skills into real income requires mediating factors such as financing and job opportunities. Accordingly, vocational training programs represent an important contributing factor, but they are insufficient on their own to reduce poverty.

Keywords: Vocational Training Programs, Economic Empowerment, Widowed Women, Poverty, Northwest Syria.

المقدمة:

تُعدّ قضـايا الفقر والهشـاشـة الاجتماعية من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات النامية والمتأثرة بالنزاعات، اذ تؤثر التغيرات الاقتصـادية والسـياسـية مباشـرة على الفئات الضعيفة، وخاصة النساء الأرامل اللواتي فقدن المعيل واللواتي يعلن أسرة كاملة. وقد أظهرت دراسات مبكرة أن النساء في البيئات منخفضـة الدخل، يعانين من ضـغوط اقتصـادية ونفسية شـديدة، ما يوضـح هشـاشـة وتدني أوضـاعهن المعيشـية في الأصـل (Ahmad, Hammal, Maziak, & Sudermann, 2005).

برزت مع اندلاع الثورة السـورية، العديد من التغيرات على الصـعيد الاقتصـادي والاجتماعي، وازداد الوضع تعقيداً، وباتت النساء الأرامل في مواجهة مباشرة مع تحديات المعيشة اليومية من دون سـند اقتصـادي أو اجتماعي وكذلك في موقع المسـؤولية والإعالة، إذ تشـير الدراسـات الميدانية إلى أن المسـاعدات النقدية التي قُدمت لبعض الأرامل سـاهمت نسـبياً في التخفيف من حدة الفقر، لكنها لم تحقق اسـتقراراً دائماً بسـبب غياب فرص العمل المسـتدامة، ما يجعل الأرامل عرضـة للتقلبات الاقتصـادية بشـكل مسـتمر (International Rescue Committee [IRC], 2019).

عانت النسـاء الأرامل في مناطق إدلب وريفها من مسـتويات عالية من الفقر والحرمان الاقتصـادي، نتيجة الأوضـاع السـياسـية والاقتصـادية غير المسـتقرة التي خلّفتها سنوات النزاع المستمر في سورية، وما رافقه من تدمير للبنية التحتية وتهجير للسكان وتراجع في فرص العمل وارتفاع في معدلات البطالة، ما انعكس سلباً على الأوضـاع المعيشـية لهذه الفئة الاجتماعية الهشـة (UNDP, 2021). وللاسـتجابة لهذا الواقع، بات التدريب المهني أحد الأدوات التنموية الهامة التي تسـتهدف تمكين المرأة الأرملة ودعمها من خلال تطوير مهاراتها وزيادة فرص حصـولها على عمل أو بدء مشـروعات صـغيرة تدر دخلاً مسـتداماً (ILO, 2020)، بما يعزز قدرتها على التكيف مع الظروف الاقتصـادية الصـعبة ويحد من اعتمادها على المسـاعدات الخارجية ويسـهم في تحسـين مسـتوى معيشـة الأسـر التي تعيلها (World Bank, 2018). إلا أنه ورغم الأهمية المتزايدة لهذه البرامج، لا يزال الفقر يمثل تحدياً كبيراً، مما يطرح أسـئلة جوهرية حول مدى فاعلية التدريب المهني وتأثيره الحقيقي في تقليل مستويات الفقر لدى هذه الفئة.

يأتي اختيار هذا البحث لسـد فجوة بحثية في سـياق الأزمات الإنسـانية الممتدة، إذ تتركز أهمية الموضـوع في الحاجة الماسـة لتقييم فعالية برامج التمكين الاقتصـادي بوصـفها

استجابة لواقع مجتمعي طارئ، واخترت النساء الأرامل بوصفها مجموعة بحثية كونهن من أكثر الفئات هشاشة في المجتمعات المتأثرة بالنزاع، إذ يجتمع لديهن الحرمان الاقتصادي والوصم الاجتماعي وعبء الإعالة الكاملة دون دعم تواجه الأرامل تحديات فريدة تختلف عن غيرهن من النساء، كتحملهن مهمة المعيل الوحيد في مجتمع محافظ إلى جانب الأدوار التقليدية للرعاية، ما يضعهن في دائرة فقر ذات أبعاد جندرية واضحة. تهمش البرامج المساعدة العامة غالباً احتياجاتهن الخاصة، رغم كونهن شريحة ديمغرافية متسعة بسبب النزاع، ما يجعل دراستهن أساسية لأي جهد تنموي مستقبلي، (Al-Smadi, 2019).

مشكلة البحث:

اتسمت الثورة السورية وما تلاها من نزاع مسلح بخصائص ديموغرافية لافتة، تمثلت في استهداف واضح للشباب والرجال في سن الإنتاج والإعالة، نتيجة العمليات العسكرية والحملات الأمنية التي شنها النظام البائد، إذ أدت إلى استشهاد وفقدان أعداد كبيرة من الأزواج والآباء. خلّف هذا الواقع موجة غير مسبوقة من الأرامل في مناطق متعددة، لا سيما في شمال غرب سوريا (ادلب وريفها)، إذ وجدت آلاف النساء أنفسهن فجأة في موقع المعيل الوحيد لأسر من الأطفال والمسنين، بعد أن كنّ في الغالب بعيدات عن سوق العمل ومحدودات المهارات الإنتاجية.

هذا التحول الجذري في موقع المرأة الأرملة من ربة منزل إلى معيل وحيد، اصطدم بواقع مجتمعي شرقي محافظ، كان الرجل فيه تقليدياً هو المعيل الأساسي والمرأة هي المسؤولة عن الرعاية المنزلية، وهو ما جعل انتقال المرأة الأرملة إلى موقع الإعالة الاقتصادية بمثابة صدمة بنيوية تواجه فيها تحديات، فهي من جهة تفتقر إلى المهارات والخبرات العملية المؤهلة لسوق العمل، ومن جهة أخرى تصطدم بقيود اجتماعية وثقافية تحد من حركتها وفرص عملها، إضافة إلى غياب شبكات الأمان الاجتماعي والدعم المؤسسي الكافي. كل ذلك يضعها في دائرة فقر مدقع متعدد الأبعاد يصعب الخروج منه.

انطلاقاً من هذا الواقع، برزت برامج التدريب المهني كأحد الحلول التنموية الواعدة، بغية تأهيل النساء الأرامل وتمكينهن اقتصادياً من خلال تزويدهن بمهارات عملية تتيح لهن دخول سوق العمل أو بدء مشاريع صغيرة مدرة للدخل. غير أن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه: ما مدى فعالية هذه البرامج في الحد من الفقر لدى الأسر التي تعيلها نساء أرامل في قرى شمال غرب سوريا؟ وذلك في ظل تحديات بيئة النزاع، وضعف البنية الاقتصادية، واستمرار العوائق الاجتماعية التي تعترض طريق تمكين المرأة.

أهمية البحث:

1- **الأهمية العلمية:** تتمثل الأهمية العلمية لهذا البحث في الإضافة المعرفية غير المسبوقة التي يقدمها من خلال تناوله للعلاقة بين برامج التدريب المهني ومستوى الفقر لدى النساء الأرامل، إذ يُعد هذا البحث من أوائل الدراسات التي تتناول هذه العلاقة في السياق السوري بشكل عام، وشمال غرب سوريا بشكل خاص.

2- **الأهمية العملية:** تتمثل الأهمية العملية لهذا البحث في تسليط الضوء على واقع فئة النساء الأرامل في شمال غرب سوريا، وهي فئة شديدة الهشاشة تحتاج إلى تدخلات تنموية مستهدفة. كما تقدم الدراسة مؤشرات أولية حول علاقة التدريب المهني بمستوى الفقر لدى عينة الدراسة، يمكن أن تسترشد بها الجهات المعنية عند تصميم برامج تدريبية مستقبلية تهدف إلى تحسين مستوى معيشة هذه الفئة

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على الواقع المعيشي للمرأة الأرملة في شمال غرب سورية (مدينة إدلب وريفها)، من خلال جمع بيانات حول مستوى الدخل، مصادر المعيشة، ودرجة الاعتماد على المساعدات.

2. قياس مدى تأثير برامج التدريب المهني المنفذة في قرى الأرامل على مستوى المعيشة لدى النساء الأرامل، من خلال جمع بيانات حول تقييم المستفيدات لمحتوى البرامج، كفاءة المدربين، وأساليب التدريب.

3. تقديم مقترحات وتوصيات في ضوء نتائج الدراسة تستفيد منها المنظمات وصناع القرار لتحسين السياسات الداعمة للنساء الأرامل، استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للعلاقة بين التدريب والفقر.

فرضيات البحث:

لمعالجة مشكلة البحث استعمال الباحث الفرضية الآتية: لا يوجد تأثير معنوي لبرامج التدريب المهني في مستوى فقر المرأة الأرملة في شمال غرب سورية (مدينة إدلب وريفها) عند مستوى إحصائية 5%.

متغيرات البحث:

تناول البحث متغير برنامج التدريب المهني كمتغير مستقل، ومستوى الفقر بوصفه متغيراً تابع، كما استند البحث إلى الإطار النظري القائم على فرضية أن برنامج التدريب المهني يؤثر تأثيراً عكسياً على مستوى فقر المرأة الأرملة. وتفسر هذه العلاقة عبر ثلاث آليات مترابطة، وهي آلية زيادة الدخل إذ يحسن التدريب المهارات والإنتاجية، ما يرفع الدخل ويقلل الفقر المادي، وآلية التمكين، التي تعزز الثقة والقدرة على اتخاذ القرار والتحكم في الموارد، فتقليص الفقر النفسي والاجتماعي، وآلية الاستدامة، التي تنشئ مصادر دخل مرنة تقلل الاعتماد على المساعدات وتزيد المنعة الاقتصادية للأسر. وبذلك، يربط الإطار النظري بين التدريب كاستثمار في رأس المال البشري والحد من الفقر متعدد الأبعاد. (Schultz, 1961).

منهج البحث:

اخترت المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة البحث وأهدافه، إذ يهدف إلى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع وتحليل العلاقات بين متغيراتها دون تدخل. ويتيح هذا المنهج وصف الواقع المعيشي والاقتصادي للنساء الأرامل، وتحليل واقع برامج التدريب المهني المنفذة في المنطقة، والكشف عن مدى تأثير هذه البرامج في مستوى الفقر. كما يساعد في الإجابة عن أسئلة البحث من خلال جمع بيانات ميدانية مباشرة من عينة قوامها 850 أرملة، وتحليلها إحصائياً باستعمال برنامج SPSS لاستخلاص العلاقات والاتجاهات القائمة بين المتغيرات. وعلى الرغم من أن المنهج التجريبي يُعد الأدق لقياس الأثر بشكل صارم، إلا أن طبيعة الدراسة وظروف المنطقة حالت دون تطبيقه، إذ تهدف الدراسة إلى رسم صورة شاملة عن واقع برامج التدريب المهني في قرى الأرامل وعلاقتها بالفقر، وليس تقييم برنامج تدريبي محدد بقياس قبلي وبعدي. كما أن الظروف الأمنية غير المستقرة في منطقة الدراسة تجعل من الصعب تطبيق تصاميم تجريبية تتطلب متابعة طولية للعينة، لذلك كان المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لتحقيق أهداف البحث في ضوء الإمكانيات المتاحة وسياق الدراسة.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأرامل في قرى الأرامل الموجودة في شمال غرب سورية، بما فيها (مخيمات أطمة، مخيمات قاح، مخيمات كفرلوسين، مخيمات دير حسان، مخيمات الكمونة، ومخيمات الدانا)، إذ بلغ عدد الأرامل الكلي (1828) أرملة (شعبة الشؤون الاجتماعية، 2022). اخترت عيّنة غير عشوائية (العينة الميسرة)، وحجمها (850) أرملة من النساء القاطنات في قرى الأرامل، التي بلغ عددها 23 قرية، إذ بلغ نسبة حجم العينة إلى حجم المجتمع المدروس

حوالي (46.5%)، أي ما يقارب نصف المجتمع المدروس، تعدّ نسبة كبيرة جداً علماً أنه إذا تجاوزت النسبة (10%) تعدّ ممثلة تمثيلاً دقيقاً لكافة فئات المجتمع، ويقلل من تأثير العشوائية على النتائج، ويقلل هامش الخطأ، (Amin, M. 2005, p25).

من المهم الإشارة إلى أن أفراد العينة لم يخضعن جميعاً لبرنامج تدريبي موحد، بل تنوعت تجاربهن بين برامج تدريبية مختلفة من حيث المنفذ والمحتوى والمدة، كما أن بعضهن قد لا يكون قد خضع لأي تدريب فعلي. هذا التنوع يمثل أحد حدود الدراسة، إذ تعكس النتائج التقييم العام والتصورات الذهنية للنساء الأرامل حول واقع برامج التدريب المهني المنتشرة في بيئتهن، وليس تقييماً دقيقاً لأثر برنامج تدريبي محدد بمواصفات ثابتة.

أداة البحث: فقد تمثلت في استبانة صُمِّمت خصيصاً لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها. تضمنت الاستبانة ثلاثة محاور رئيسة:

1. المحور الأول: البيانات العامة والديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة، مصدر الدخل...).

2. المحور الثاني: فقرات تقيس التدريب المهني لدى المرأة الأرملة (تطوير المهارات الفنية، التدريب على مهارة الإدارة الذاتية، تقديم الدعم والإرشاد لتعزيز النجاح المهني).

3. المحور الثالث: فقرات تقيس مستوى الفقر من خلال مؤشرات الدخل، الأمن الغذائي، السكن، والقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية، يظهر الجدول التالي توزع عينة الدراسة على المناطق الجغرافية التي شملتها.

الجدول (1): توزع عينة الدراسة في قرى الأرامل شمال غرب سورية

اسم المنطقة		عدد الاستمارات
إدلب – مخيمات أطمة	الرياح المرسلة	75
	الكويتي	70
	حمد عمار 1	90
إدلب –مخيمات قاح	حمد عمار2	75
	البر والتقوى	25
	السلطان عبد الحميد	65
	اقرأ	30
إدلب –مخيمات كفرلوسين	قرية حمود	40

إدلب – مخيمات دير حسان	دار السلام	60
	زمزم	85
	الإيمان	75
إدلب– مخيمات الكمونة	دار الخير2	60
	دار الحق	30
إدلب – مخيمات الدانا	العارضية قرية شام	70
المجموع		**850**

المصدر: من إعداد الباحث استناداً لإحصاءات مديرية التنمية شعبة الشؤون الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة Munyua (2014) "التدريب المهني والفقر في الدول النامية (تجربة أفريقية)"

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر التدريب المهني في تقليل الفقر بين النساء الأرامل في كينيا. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها 400 أرملة. توصلت النتائج إلى أن 70% من المشاركات حسّن دخلهن الشهري بعد التدريب، غير أن الدراسة أشارت إلى أن العوائق التمويلية ما تزال تمثل تحدياً رئيساً يحد من استدامة هذا التحسن. وقد شكلت هذه الدراسة مرجعاً مهماً في تأكيد العلاقة الإيجابية بين التدريب المهني وتحسين الدخل، مع التنبيه إلى أهمية توفير بيئة داعمة ومكملة للتدريب.

ثانياً: دراسة Kabeer (2012) "تنمية المهارات وتمكين المرأة: قضايا رئيسية وأدلة تطبيقية"

سعت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التدريب المهني في تعزيز التمكين الاقتصادي للنساء في دول جنوب آسيا. استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة بلغت 600 امرأة. أظهرت النتائج أن التدريب المهني أسهم في رفع مستوى الدخل بنسبة 25%، إضافة إلى تحسين الاستقلال المالي وزيادة المشاركة الاقتصادية للنساء. تقدم هذه الدراسة إطاراً نظرياً وتطبيقياً مهماً حول كيفية تحويل التدريب المهني إلى تمكين اقتصادي حقيقي، مع التأكيد على أهمية العوامل المساندة كالوصول إلى الأسواق والتمويل.

ثالثاً: دراسة Khan & Bibi (2011) "التدريب المهني كأداة تمكين اقتصادي للمرأة في بيئات الأزمات"

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء دور التدريب المهني في تمكين المرأة الفلسطينية المعيلة وتقليل مستوى الفقر لديها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة من 250 امرأة. كشفت النتائج عن تحسن ملحوظ في الدخل وزيادة في فرص العمل بعد المشاركة في برامج

التدريب المهني. أوصت الدراسة بضرورة تطوير محتوى التدريب ليتناسب مع ظروف النساء المعيلات في بيئات الأزمات، عدت التدريب المهني يشكل أداة فعالة للتمكين الاقتصادي إذا ما صُمم وفقاً لاحتياجات الفئة المستهدفة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة (Munyua, 2014; Kabeer, 2012; Khan & Bibi, 2011) في تأكيد الأثر الإيجابي للتدريب المهني على تحسين الدخل وتخفيف الفقر لدى النساء، رغم محدودية تأثيره على التباين الكلي في الفقر. غير أن هذه الدراسات أجريت في سياقات مختلفة (أفريقيا، جنوب آسيا، فلسطين) ولا تعكس خصوصية البيئة السورية التي تعيش نزاعاً مفتوحاً وانهياراً للبنى التحتية. كما أن معظمها تناول "النساء المعيلات" بشكل عام، دون التركيز على فئة النساء الأرامل اللواتي يواجهن تحديات اجتماعية واقتصادية فريدة. تأتي الدراسة الحالية لتسد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل كمي محدد لأثر التدريب المهني على فقر الأرامل في شمال غرب سوريا، لتكشف أن التدريب المهني بمفرده يفسر نسبة ضئيلة (1.5%) من التباين في مستوى الفقر، مما يؤكد أن تأثيره محدود وغير مستقل، ويحتاج إلى تدخلات موازية كالتمويل وسبل العيش ليحقق نتائج ملموسة، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن سابقاتها التي ركزت على التحسن النسبي في الدخل دون التعمق في تحليل القدرة التفسيرية المحدودة للتدريب المهني وحده.

الإطار النظري:

أولاً: المصطلحات العلمية

التمكين الاقتصادي (Economic empowerment): ويُعرِّفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP): بأنه يشمل توفير الفرص الاقتصادية، والوضع القانوني والحقوقي، والتعبير والدمج في عملية صنع القرارات الاقتصادية، (UNDP. 2010).

خط الفقر (Poverty line): هو الحد الأدنى لمستوى الدخل الضروري الذي يجب على كل فرد إحرازه لتحقيق مستوى معيشي معقول (بختي وبهياني،2019، ص183).

المرأة الأرملة (The widowed woman): هي المرأة التي فقدت زوجها بالوفاة، وتتحمل بمفردها مسؤولية إعالة أسرة (أو نفسها) في سياق مجتمعي واقتصادي محافظ. ويتحدد وضعها بهشاشة خاصة ناتجة عن تجاوز الدور التقليدي المنوط بها، حيث تجتمع عليها أعباء المعيل

الوحيد مع محدودية الوصول إلى الموارد والفرص الاقتصادية، ومواجهة قيود اجتماعية وقانونية تزيد من تعرضها للفقر والاستبعاد (United Nations, 2021).

ويقتصر هذا التعريف في الدراسة الحالية على الأرامل (اللواتي توفين أزواجهن) دون غيرهن من فئات النساء المعيلات، وذلك لخصوصية وضعهن الاجتماعي والنفسي والقانوني، ولضمان تجانس العينة المدروسة.

التدريب المهني (Vocational training): هي عملية التطوير المهني، التي يمكن القيام بها من خلال التدريب في دورات خاصة، ينظمها أصحاب العمل أو المؤسسات التعليمية قبل الدخول إلى العمل أو أثناء العمل. قد تكون هذه الدورات بدوام كلي أو بدوام جزئي. كما يتم توفرُّ التدريب المهني في مكان العمل تحت إشراف عمال أكثر خبرة (علية، 1985 ، ص12).

برامج التدريب المهني (Vocational programmes):

هي برامج تعليمية وتدريبية تُعد المشاركين للدخول المباشر، دون الحاجة إلى تدريب إضافي، إلى مهن محددة. يؤدي إكمال هذه البرامج بنجاح إلى الحصول على مؤهل مهني مرتبط بسوق العمل، وتشمل هذه البرامج أشكالاً متنوعة تجمع بين التدريب القائم على المؤسسات التعليمية والتدريب في موقع العمل (UNESCWA, 2017).

ثانياً: مفهوم الفقر وأبعاده

يُعدّ الفقر من أكثر الظواهر الاقتصـــادية والاجتماعية تعقيداً، إذ لا يُقاس فقط بنقص الدخل، بل يشـمل أيضـاً الحرمان من فرص التعليم، والصـحة، والسـكن، والمشـاركة في الحياة الاقتصـادية والاجتماعية. ويؤكد (Sen, 1999) أن الفقر هو حرمان من القدرات الأساسية التي تمكّن الإنسان من عيش حياة كريمة، وليس مجرد نقص في الموارد المادية.

وفي البيئات الهشّة مثل شمال غرب سورية، يتخذ الفقر طابعاً متعدد الأبعاد، إذ يتأثر بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنزاعات، ما يزيد من هشاشة الفئات الضعيفة وخاصة الأرام، (Alkire & Foster, 2011)، إذ تواجه المرأة الأرملة تحديات اقتصـــادية واجتماعية مضـــاعفة نتيجة فقدان المعيل، وضـــعف فرص العمل، والقيود الثقافية التي تحدّ من قدرتها على المشـــاركة الإنتاجية. وتُظهر الدراسات أن نسبة الفقر بين الأسر التي تعيلها نساء أعلى من تلك التي يعيلها

رجال، وهو ما يُعرف بتأنيث الفقر،(Chant, 2006) ، في السياق السوري، أدت الأوضاع الإنسانية والنزاعات إلى توسّع ظاهرة الأرامل، ما جعل تحسين سبل عيشهن ضرورة إنسانية وتنموية في آن واحد (الكعبي، 2020).

ثالثاً: مفهوم التدريب المهني

انطلاقاً من تعريف التدريب المهني وفقاً للقاموس الاقتصادي (2000، ص12) يمكن استخلاص العناصر التي تفسر أهمية التدريب المهني في التخفيف من الفقر، فكونه عملية تطوير مهني منظمة يعني أنه يُحدث تغييراً مقصوداً في قدرات الفرد الإنتاجية، ما ينعكس إيجاباً على فرصه في سوق العمل، كما أن ارتباطه بأصحاب العمل أو المؤسسات التعليمية يضمن توافقه مع احتياجات سوق العمل الفعلية. وتُعد مرونته من إذ التوقيت (قبل العمل أو أثناءه) والدوام (كلي أو جزئي) عاملاً مهماً يتيح للفئات الهشة مثل النساء الأرامل الالتحاق به وفق ظروفهن. إضافة إلى ذلك، فإن توفيره تحت إشراف عمال أكثر خبرة يضمن نقلاً فعلياً للخبرة العملية، مما يؤهل المتدربة لممارسة المهنة بكفاءة (Kabeer, 2012).

بناءً على ذلك، يُسهم التدريب المهني في تعزيز رأس المال البشري للنساء الأرامل، ورفع فرص حصولهن على عمل أو إنشاء مشاريع مدرة للدخل، ما يحسن مستوى الدخل والاستقرار الاقتصادي، ويقلل الاعتماد على المساعدات الإنسانية قصيرة الأجل نحو تمكين اقتصادي أكثر استدامة (World Bank, 2018). وتشير الأدبيات إلى أن برامج التدريب المهني تزداد فاعلية في خفض معدلات الفقر عندما تُدمج مع سياسات داعمة كالتمويل الصغير والإرشاد المهني وربط المتدربين بفرص العمل (ILO, 2020).

رابعاً: العلاقة بين التدريب المهني ومستوى الفقر لدى النساء الأرامل

يُنظر إلى التدريب المهني كمدخل تنموي يربط بين تنمية المهارات الفردية وتحسين فرص الحصول على دخل مستدام، ما يؤثر بشكل مباشر على مستويات الفقر لدى الفئات الضعيفة. إذ تشير الدراسات إلى أن البرامج المهنية والتقنية تُسهم في الحد من الفقر، من خلال تعزيز فرص التوظيف والدخل، وخاصة عندما يجمع التدريب بين المهارات العملية والقدرة على الاندماج في سوق العمل أو بدء مشروعات صغيرة (Iro–Idoro & Jimoh, 2025)، ففي دراسة أجريت في ولاية أوغون النيجيرية، تبين أن التعليم والتدريب المهني إذا استعمل بفعالية، فإنه يعزز تمكين المرأة ويسهم في تقليل الفقر بين النساء، من خلال زيادة مشاركتهن في أنشطة مهنية منتجة. كذلك أظهرت أبحاث أخرى في أوغندا أن التدريب المهني يُسهم في تقليل معدلات

البطالة ورفع الدخل بين المستفيدات من البرامج التدريبية، ما يُترجم إلى تحسين وضعهن الاقتصادي والاجتماعي (Muhwezi et al., 2021). وعليه، يمكن فهم العلاقة بين التدريب المهني والفقر كعلاقة مؤثرة تتطلب ليس فقط نقل المهارات، بل أيضًا توفير بيئة اقتصادية داعمة تمكّن النساء من ترجمة تلك المهارات إلى مصادر دخل حقيقية تؤدي إلى خفض الفقر.

الإطار العملي:

1- اختبارات الصدق والثبات:

أخضع الباحث المقياس المستعمل (الاستبانة) في الدراسة الميدانية لمجموعة اختبارات للتأكد من صلاحيتها، وهذه الاختبارات هي اختبار الثبات من خلال معامل **ألفا كرونباخ**، واختبار الاتساق الداخلي باستعمال معامل ارتباط **سبيرمان**.

أولاً: الصدق الظاهري وتحكيم الاستبيان

تم بناء الاستبيان بصيغته الأولية بالاستناد إلى الأطر النظرية للمتغيرات، إذ استُقيَت مؤشرات قياس برنامج التدريب المهني من مراجع (Goldin, 1995; ILO, 2020; Schultz, 1961)، ومؤشرات قياس مستوى الفقر من مراجع (Al-Smadi, 2019; Sen, 1999)، بعد ذلك عرضت على حوالي أربعة أعضاء من السادة الخبراء والمتخصصين في قسم الاقتصاد والإدارة (طورت من قبل المشرفين)، وذلك للتعرف على آرائهم فيما يخص صياغة العبارات ودقتها في قياس متغيرات البحث واختبار فرضياتها، ظهرت نتائج تحكيم الخبراء توافقاً كبيراً في تقييم صلاحية الاستبيان، إذ أكّدوا أن العبارات المستعملة مناسبة وفعالة في قياس المتغيرات، مع طرح بعض التوصيات أهمها توحيد مقاييس ليكرت، إضافة بند لقياس استدامة الدخل، واستبعاد أي استبانة تظهر إجابات متناقضة قبل الشروع في التحليل الإحصائي، وذلك لتحسين بعض البنود لزيادة الوضوح وتقليل أي لبس محتمل، وهذا يعُد مؤشراً مهماً على الصدق الظاهري، إذ يضمن أن أدوات القياس تبدو مناسبة لموضوع الدراسة، ما يعزز موثوقية الإجابات التي حُصل عليها.

وللتحقق من صدق البناء النظري لمقياس التدريب المهني، أجري التحليل العاملي الاستكشافي، كما في الجدول الآتي:

الجدول (2): نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير التدريب المهني

المؤشر	القيمة
معامل كايزر –ماير –أوكلن(KMO)	**0.941**
اختبار بارتليت للكروية	**10114.145**
درجات الحرية (df)	**45**
مستوى الدلالة (.sig)	**0.000**
عدد العبارات(10)	**10**
القيمة الذاتية (Eigenvalue)	**7.741**
نسبة التباين المفسر	**%77.41**
مدى تشبع العبارات	**0.90 –0.75**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجاتSPSS_V25

أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير التدريب المهني ملاءمة ممتازة للبيانات، حيث بلغت قيمة KMO (0.941) وكان اختبار Bartlett دالاً إحصائياً (Sig. = 0.000). استخرج عامل واحد وفقاً لمعيار القيمة الذاتية الأكبر من واحد، بقيمة ذاتية (7.741) فسرت (77.41%) من التباين الكلي. وتراوحت تشبعات العبارات بين (0.75 و 0.90)، وهي أعلى من الحد المقبول (0.40)، ما يؤكد صدق البناء النظري للمقياس وتجانس فقراته في قياس مفهوم التدريب المهني لدى النساء الأرامل.

ثانياً: اختبار الثبات

يعني الثبات قدرة الأداة المستعملة (الاستبيان) على إنتاج نتائج متشابهة عند تكرار القياس في ظروف مماثلة وتكرار توزيع الاستبيان على نفس أفراد العينة مرة أخرى، ما يعكس استقرارها ودقتها في التقاط المتغير المدروس، وهو أحد أهم خصائص أدوات القياس في البحث العلمي، ويُعنى بمدى استقرار النتائج واتساقها عند استخدام الأداة في قياس نفس الظاهرة في أوقات أو عينات مختلفة. (Pallant, 2020).

تم حسبت معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات المقياس المستعمل محاور ومتغيرات (الاستبانة) سواءً منها المستقلة أو التابعة، ويوضح الجدول الآتي قيمة معامل ألفا كرونباخ المستخدم لقياس ثبات أداة الدراسة.

الجدول (3): معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقاييس المستخدمة

ت	المتغير/ البعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	**التدريب المهني**	10	0.973
2	الفقر	8	0.758
3	كامل الاستبيان	18	0.919

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

أظهرت النتائج درجات عالية من الثبات الداخلي (الاتساق) لمقاييس الدراسة. إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ لمتغير التدريب المهني قيمة ممتازة (0.973)، بينما حقق متغير الفقر قيمة مقبولة (0.758) كما أظهرت الاستبانة ككل ثباتاً ممتازاً بلغ (0.919)، وذلك بالاعتماد على المعيار الكلاسيكي (Nunnally & Bernstein, 1994). وتجدر الإشارة إلى أن قيمة معامل ألفا لمتغير الفقر، وإن كانت في الحدود الدنيا للمقبولية، فهي متوقعة نظراً لطبيعة المفهوم متعدد الأبعاد الذي يقيسه المقياس والذي يتضمن مؤشرات اقتصادية واجتماعية ونفسية مترابطة ولكن غير متطابقة. تشير هذه النتائج مجتمعة إلى اتساق داخلي كافٍ وموثوق يؤهل أداة الدراسة لقياس الظواهر المدروسة بدقة.

ثالثاً: اختبار الاتساق الداخلي

عرض الباحث نتائج اختبار الاتساق الداخلي في مصفوفة الارتباط بين كل بعد من أبعاد متغيرات البحث والعبارات (الأسئلة) التي تقيسه، وذلك لقياس مدى قدرة هذه العبارات على قياس البعد الذي تقيسه بوضوح، باستخدام معامل الارتباط (**Spearman**). يوضح الجدول الآتي الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة:

الجدول (4): الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة

البعد/ العبارة	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى المعنوية
المتغير التابع: الفقر		
أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الأساسية من طعام وملبس ومأوى	0.334**	0.000
لا أملك مدخرات كافية لتغطية نفقات طارئة	0.530**	0.000
أعاني من عدم استقرار في دخلي أو مصادر رزقي	0.554**	0.000
أعتمد على المساعدة المالية من الآخرين لتلبية احتياجاتي	0.606**	0.000
لا يوجد فرصاً كافية للعمل أو توليد الدخل	0.735**	0.000

أواجه صعوبة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية اللازمة	0.681**	0.000
أعاني من نقص في المهارات اللازمة للحصول على وظيفة جيدة	0.642**	0.000
أتعرض للتمييز بسبب حالتي كأرملة في الحصول على الخدمات أو الفرص	0.509**	0.000
المتغير المستقل: برنامج التدريب المهني		
ساعدني محتوى البرامج التدريبية المقدمة على تحسين مهاراتي الحالية	0.821**	.000
ساعدني محتوى البرامج التدريبية المقدمة على اكتساب مهارات جديدة	0.858**	.000
يعد محتوى البرامج المقدمة مناسباً لاحتياجاتي	0.851**	.000
يعد محتوى البرامج المقدمة مناسباً لمستوى خبرتي	0.869**	.000
إن محتوى البرامج مفيداً وذو صلة بسوق العمل	0.828**	.000
المدربون مؤهلون وذوي خبرة في مجال تدريبهم	0.836**	.000
أساليب التدريب المستخدمة فعَّالة	0.850**	.000
ساعدتني التدريبات على تحسين فرصتي في العثور على وظيفة	0.812**	.000
تلقيت الدعم اللازم من المدربين أثناء التدريب	0.850**	.000
تلقيت الدعم اللازم من الموظفين أثناء التدريب	0.844**	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجاتSPSS_V25

يُلاحظ من الجدول السابق أن ارتباط كل عبارة أو سؤال مع البعد الذي يقيسه عالي، وقيمها معنوية، لذلك قبلت جميع الأسئلة التي تقيس المتغيرات من قبل الباحث، ولم ترفض أي منها وذلك لتفسير الأسئلة الموضوعة في الاستبيان للأبعاد التي تمثلها، ما يعني أن، الأسئلة تقيس ما وضعت لأجله.

لبيان طبيعة العلاقة بين متغير الفقر ومتغير التدريب المهني، استعملت معامل ارتباط سبيرمان نظراً لطبيعة البيانات الرتبية (مقياس ليكارت الخماسي) وعدم تحقق شرط التوزيع الطبيعي، ويعرض الجدول الآتي قيم معاملات الارتباط بين الفقر والتدريب المهني:

الجدول (5): معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة

متغير/بعد	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
برنامج التدريب المهني	−0.147	0.000

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

ظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين مستوى الفقر وبرامج التدريب المهني، إذ بلغ معامل الارتباط (0.147−)، ما يعني أن ارتفاع مستوى المشاركة في برامج التدريب المهني يرتبط بانخفاض مستوى الفقر لدى النساء الأرامل، إلا أن قوة هذه العلاقة تعُد ضعيفة. ورغم ضعف الارتباط، إلا

أنه يبقى دالاً إحصائياً، ما يؤكد وجود تأثير إيجابي لبرامج التدريب المهني على خفض الفقر، وإن كان هذا التأثير محدوداً مقارنة بعوامل أخرى.

ويمكن تفسير ضعف قوة الارتباط بأن برامج التدريب المهني بمفردها لا تكفي لتحقيق تحسن اقتصادي ملموس ما لم تُرافق بتمويل ودعم لاحق، كما أن أثر هذه البرامج قد يكون غير مباشر ويحتاج إلى وقت أطول ليظهر في مؤشرات الفقر، إضافة إلى وجود عوامل هيكلية واجتماعية أخرى تؤثر في الفقر قد تكون أكثر تأثيراً من التدريب.

2- اختبار الفرضيات

فرضية العدم: تتبع البيانات للتوزيع الطبيعي

الفرضية البديلة: لا تتبع البيانات التوزيع الطبيعي

قبل البدء باختبار فرضيات الدراسة هناك أمر أساسي يجب التأكد منه هو ما إذا كانت متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، وهذا من أجل معرفة طبيعة الاختبارات التي سيتم إجراؤها: ما إذا كانت معلميه أم غير معلمية.

جدول (6): اختبار اعتدالية التوزيع

اختبار التوزيع الطبيعي			
نوع الاختبار	اختبار كولموغروف – سميرنوف		
متغير/بعد	القيمة	درجات	مستوى المعنوية
التدريب المهني	0.207	850	0.000
الفقر	0.096	850	0.000

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

أظهرت نتائج اختبار (Kolmogorov–Smirnov) أن متغيرات الدراسة (التدريب المهني، الفقر) **لا تتبع التوزيع الطبيعي**، إذ جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية (Sig) أقل من (0.05)، أي أن القيمة الاحتمالية لاختبار التوزيع الطبيعي تساوي (0.000) وهذا يؤدي لرفض فرضية العدم التي تنص أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وقبول الفرضية البديلة التي تنص أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، ومن ثم فإنه القول بأن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي. وبناءً عليه، فإن الباحث سيعتمد في تحليل الفرضيات على الاختبارات غير المعلمية، لما لها من ملاءمة لطبيعة البيانات.

ويُعزى عدم التوزيع الطبيعي للبيانات إلى طبيعة العينة المدروسة؛ فالنساء الأرامل في قرى شمال غرب سوريا يمثلن فئة متجانسة تعاني ظروفاً اقتصادية واجتماعية متقاربة، كما أن البيانات

المستمدة من مقاييس ليكرت (الترتيبية) غالباً ما لا تتبع التوزيع الطبيعي في البحوث الاجتماعية، خاصة عند قياس ظواهر مركبة مثل الفقر والتدريب. وبناءً عليه، اعتمد الباحث في تحليل الفرضيات على الاختبارات غير المعلمية (Non-parametric tests) لما لها من ملاءمة أكبر لطبيعة البيانات الرتبية وعدم اشتراطها للتوزيع الطبيعي.

3-1: اختبار درجة توفر الأبعاد في عينة البحث والأهمية النسبية:

يوضح الجدول الآتي معايير التصنيف لدرجة الموافقة حسب مقياس ليكارت الخماسي:

الجدول (7): معايير التصنيف لدرجة الموافقة حسب مقياس ليكرت الخماسي

المتوسط الحسابي	1.8 -1	2.6-1.8	3.4-2.6	4.2-3.4	5-4.2
درجة الموافقة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة

المصدر: (Bonne ,H.N & Bonne ,D.A , 2012)

أولاً: المحور الأول الفقر

تناول هذا المحور قياس مظاهر الفقر لدى أفراد العينة، من خلال ثمانِ عبارات هدفت إلى التعرف على مدى معاناتهم من أبعاد الفقر المختلفة، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي أو الصحي أو المهني. وقد حللت البيانات إحصائيًا، بغية قياس مستوى الموافقة ومدى التجانس أو التباين في استجابات أفراد العينة حوال هذا المتغير.

يوضح الجدول الآتي نتائج التحليل الاحصائي لعينة درجة الموافقة لأسئلة الفقر:

الجدول (8): الإحصاءات الوصفية لإجابات العينة حول أسئلة الفقر

المحور الأول: الفقر	المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الموافقة
أواجه صعوبة في توفير احتياجاتي الأساسية من طعام وملبس ومأوى	التكرار	1	6	14	117	712	4.8	0.5	10.42	موافق بشدة
	النسبة	0.12	0.71	1.65	13.76	83.76				
لا أملك مدخرات كافية لتغطية نفقات طارئة	التكرار	3	25	13	212	597	4.62	0.7	15.15	موافق بشدة
	النسبة	0.35	2.94	1.53	24.94	70.24				
أعاني من عدم استقرار في دخلي أو مصادر رزقي	التكرار	2	4	8	271	565	4.64	0.55	11.85	موافق بشدة
	النسبة	0.24	0.47	0.94	31.88	66.47				
أعتمد على المساعدة المالية من الآخرين لتلبية احتياجاتي	التكرار	5	57	16	381	391	4.29	0.85	19.81	موافق بشدة
	النسبة	0.59	6.71	1.88	44.82	46.00				
لا يوجد فرصاً كافية للعمل أو توليد الدخل	التكرار	22	90	26	436	276	4.00	1.01	25.25	موافق
	النسبة	2.59	10.59	3.06	51.29	32.47				
أواجه صعوبة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية اللازمة	التكرار	17	86	35	465	247	3.99	0.96	24.06	موافق
	النسبة	2.00	10.12	4.12	54.71	29.06				
أعاني من نقص في المهارات اللازمة للحصول على وظيفة جيدة	التكرار	21	85	56	470	218	3.92	0.97	24.74	موافق
	النسبة	2.47	10.00	6.59	55.29	25.65				
أتعرض للتمييز بسبب حالتي كأرملة في الحصول على الخدمات أو الفرص	التكرار	11	183	172	349	135	3.49	1.04	29.80	موافق
	النسبة	1.29	21.53	20.24	41.06	15.88				
المحور الأول (الفقر)	التكرار	**82**	**536**	**340**	**2701**	**3141**	**4.22**	**0.94**	**22.27**	موافق بشدة
	النسبة	**1.21**	**7.88**	**5.00**	**39.72**	**46.19**				

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يُظهر المتوسط العام للمحور (4.22) أن النساء الأرامل يوافقن بشدة على وجود مظاهر الفقر في حياتهن اليومية. وتتصدر العبارات الثلاث الأولى (الاحتياجات الأساسية، عدم وجود مدخرات،

عدم استقرار الدخل) قائمة أعلى المتوسطات، ما يؤكد أن الفقر المدرك من قبل المستجيبات يتركز في جوانب العجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية وانعدام الأمن المالي، يليها الاعتماد على المساعدات بمتوسط (4.29) ما يعكس واقع تلقي المساعدات الإغاثية ولكن دون تحقيق استقرار مالي حقيقي.

بالنسبة للسؤال (أواجه صعوبة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية اللازمة): بلغ المتوسط (3.99) ما يعكس موافقة الأرامل على صعوبة الحصول على الرعاية الصحية. هذا يعود لضعف البنية التحتية الصحية في مناطق النزاع عموماً، وتفاقم هذه الصعوبة لدى الأرامل بسبب محدودية الدخل وعدم قدرتهن على تحمل تكاليف العلاج أو التنقل. معامل الاختلاف (24.06%) يشير إلى تباين التجارب بحسب القرب من المراكز الصحية.

أما بالنسبة (أتعرض للتمييز بسبب حالتي كأرملة في الحصول على الخدمات أو الفرص) فقد بلغ المتوسط (3.49) وهو أقل من بقية العبارات، يشير إلى أن التمييز ضد الأرامل موجود لكن بدرجة متوسطة، وغالباً ما يكون غير مباشر (مثل اشتراط كفيل ذكر، أو نظرة مجتمعية دونية لقدرة المرأة على إدارة مشروع). معامل الاختلاف (29.80%) الأكبر في المحور يعكس تباين التجارب بحسب عمر الأرملة، وجود أبناء ذكور، أو طبيعة المجتمع المحيط.

ثالثاً: مدى مطابقة النتائج لثقافة المجتمع

من وجهة نظر الباحث، تتوافق النتائج مع طبيعة المجتمعات الشرقية المحافظة للأسباب التالية:

–التمييز غير المباشر الذي يعكسه السؤال الثامن (متوسط 3.49) يمثل واقعاً دقيقاً، فالمجتمع لا يعلن رفضه منح الأرملة قرضاً أو خدمة، لكنه يمارسه عبر آليات غير رسمية كاشتراط وجود كفيل ذكر.

–التباين في التجارب يعكس تنوع الظروف الفردية والجغرافية، وهو ما يفسر ارتفاع معاملات الاختلاف في بعض العبارات.

لقد راعى الباحث أن جزءاً من الاحتياجات يغطى عبر مساعدات المنظمات الإغاثية، وظهر ذلك في ارتفاع متوسط العبارة الرابعة (4.29). ومع ذلك، عبرت المستجيبات عن عدم كفاية هذه المساعدات من خلال العبارات الأخرى المرتفعة (عدم وجود مدخرات، عدم استقرار الدخل)، ما يؤكد قدرتهن على التمييز بين التغطية المؤقتة للمساعدات واستمرار معاناتهن من الفقر.

ولضمان حيادية الإجابات، تم توضيح أن الاستبانة لأغراض البحث العلمي فقط ولن تؤثر على المساعدات، الاستعانة بباحثين ميدانيين مستقلين غير تابعين لمنظمات إغاثية، وقد انعكست الحيادية في التباين الطبيعي للبيانات (معاملات اختلاف بين 10% و 30%) واتساقها الداخلي (ألفا كرونباخ = 0.758).

النتيجة: يرى الباحث أن النتائج تعكس صورة صادقة ومعبرة عن واقع النساء الأرامل في المجتمعات الشرقية عموماً وشمال غرب سوريا خصوصاً، فالمجتمع الذي كان ينظر للمرأة أصلاً على أنها بحاجة إلى "ولي أمر"، يجد صعوبة في تقبل فكرة تعامل الأرملة وحدها في المؤسسات المالية والخدمية، مما يُترجم إلى تمييز غير مباشر تعكسه الإجابات. كما أن ضعف الخدمات الصحية المتفاقم بفعل النزاع يجعل معاناة الأرملة مضاعفة، فهي تعاني ضعف الخدمات أولاً، ثم تعاني عدم قدرتها على شراء بدائل خاصة ثانياً.

ثانياً: المحور الثاني التدريب المهني

يوضح الجدول الآتي نتائج التحليل الاحصائي لعينة الدراسة حول أسئلة التدريب المهني:

الجدول (9): الإحصاءات الوصفية لإجابات العينة حول أسئلة التدريب المهني

المحور الثالث: التدريب المهني	المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الموافقة
ساعدني محتوى البرامج التدريبية المقدمة على تحسين مهاراتي الحالية	التكرار	13	140	111	465	121	3.64	0.97	26.65	موافق
	النسبة	1.53	16.47	13.06	54.71	14.24				
ساعدني محتوى البرامج التدريبية المقدمة على اكتساب مهارات جديدة	التكرار	13	153	111	441	132	3.62	0.99	27.35	موافق
	النسبة	1.53	18.00	13.06	51.88	15.53				
يعد محتوى البرامج المقدمة مناسباً لاحتياجاتي	التكرار	16	169	107	440	118	3.56	1.02	28.65	موافق
	النسبة	1.88	19.88	12.59	51.76	13.88				
يعد محتوى البرامج المقدمة مناسباً لمستوى خبرتي	التكرار	14	155	115	462	104	3.57	0.98	27.45	موافق
	النسبة	1.65	18.24	13.53	54.35	12.24				
إن محتوى البرامج مفيداً وذو صلة بسوق العمل	التكرار	11	169	119	448	103	3.54	0.98	27.68	موافق
	النسبة	1.29	19.88	14.00	52.71	12.12				
المدربون مؤهلون وذوي خبرة في مجال تدريبهم	التكرار	10	127	125	479	109	3.65	0.92	25.21	موافق
	النسبة	1.18	14.94	14.71	56.35	12.82				
أساليب التدريب المستخدمة فعّالة	التكرار	11	131	121	479	108	3.64	0.93	25.55	موافق
	النسبة	1.29	15.41	14.24	56.35	12.71				
ساعدتني التدريبات على تحسين فرصتي في العثور على وظيفة	التكرار	22	247	121	374	86	3.3	1.07	32.42	محايد
	النسبة	2.59	29.06	14.24	44.00	10.12				
تلقيت الدعم اللازم من المدربين أثناء التدريب	التكرار	15	152	126	479	78	3.53	0.95	26.91	موافق
	النسبة	1.76	17.88	14.82	56.35	9.18				
تلقيت الدعم اللازم من الموظفين أثناء التدريب	التكرار	11	155	124	480	80	3.54	0.94	26.55	موافق
	النسبة	1.29	18.24	14.59	56.47	9.41				
المحور الثالث (التدريب المهني)	التكرار	**136**	**1598**	**1180**	**4547**	**1039**	3.56	0.98	27.53	موافق
	النسبة	**1.60**	**18.80**	**13.88**	**53.49**	**12.22**				

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS_V25

فيما يخص المؤشر العام لمحور التدريب، بلغ المتوسط الحسابي (3.56)، مع انحراف معياري (0.98) ومعامل اختلاف (27.53%). تعكس هذه القيم تقييم أغلب المستفيدات للبرامج التدريبية بالقبول، إذ يشير المتوسط إلى رضا غالبية المشاركات عن مستوى البرامج المقدمة، خاصة في الجوانب المتعلقة بمحتوى البرامج، تأهيل المدربين، وفعالية أساليب التدريب التي حصلت على أعلى المتوسطات (3.64–3.65).

ومع ذلك، يُظهر معامل الاختلاف وارتفاع الانحراف المعياري نسبياً، إذ أن قيمة معامل الاختلاف (27.53%) تقع في الحد الأعلى لفئة التشتت المتوسط وتقترب من عتبة التشتت المرتفع (30%) (**Hair** *etal*,2019)، كما يشكل الانحراف المعياري (0.98) ما يقارب ربع المدى الكلي للمقياس (24.5%)، ما يدل على تباين ملحوظ وجود تفاوت في الآراء بين المستفيدات، ما قد يعكس اختلافات في جودة التنفيذ بين البرامج أو تبايناً في احتياجات وتوقعات النساء الأرامل المشاركات. هذه النتائج تشير إلى ضرورة مراعاة التخصيص الدقيق للبرامج، وتحسين توافقها مع المتطلبات الفردية لضمان تحقيق أثر أكبر. ويمكن تفسير هذا التباين بالاعتبارات التالية:

–اختلاف جودة التنفيذ بين البرامج المختلفة والمنظمات المنفذة المتعددة العاملة في المنطقة، وهو واقع موضوعي في بيئة تتعدد فيها الجهات المانحة والمنفذة.

–تباين احتياجات وتوقعات النساء الأرامل أنفسهن، حتى تجد بعضهن البرامج مناسبة بينما تراها أخريات أقل تلبية لطموحاتهن.

–اختلاف التجارب السابقة للمستجيبات، فمن خضعن لتدريبات نوعية قد يقيّمن أعلى ممن كانت تجربتهن محدودة أو غير مباشرة.

ورغم أن الدراسة لم تتضمن تفصيلاً دقيقاً للتخصصات أو أسماء البرامج، إلا أن هذا التباين المسجل يعكس واقعاً موضوعياً يتمثل في عدم تجانس البرامج التدريبية المقدمة في المنطقة، وهو بحد ذاته نتيجة مهمة تشير إلى ضرورة توحيد معايير الجودة بين مختلف البرامج.

بناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن البرامج التدريبية الموجهة للنساء الأرامل تُساهم بشكل ملحوظ في تحسين مهاراتهن وقدراتهن، إذ أبدين قبولاً عاماً للبرامج، مع بعض التباين في

التقييمات. ويشير هذا إلى أن التدريب يساهم فعلياً في تطوير المهارات الأساسية للمرأة الأرملة، ما قد ينعكس إيجابياً على التخفيف من حدة الفقر لديهن، خاصة إذا عززت البرامج بربط أقوى مع سوق العمل وفرص التوظيف الفعلية، حيث تظهر النتائج مؤشراً مهماً، فالعبارة الثامنة "ساعدتني التدريبات على تحسين فرصتي في العثور على وظيفة" حصلت على أدنى متوسط (3.3) ودخلت نطاق "محايد"، كما سجلت أعلى معامل اختلاف (32.42%) ما يعكس تبايناً كبيراً في التجارب. كذلك تراجعت العبارة الخامسة "محتوى البرامج مفيد وذو صلة بسوق العمل" إلى متوسط (3.54) وهو أقل من المتوسطات المرتفعة للمحتوى بشكل عام. هذا التراجع الواضح في العبارات المرتبطة بالتوظيف وسوق العمل، مقارنة بالعبارات المرتبطة بالمحتوى والمهارات، يؤكد وجود فجوة واضحة بين بناء المهارات وتحسين فرص التوظيف الفعلية. فالبرامج تنجح في الجانب التدريبي (المحتوى، المدربون، الأساليب) ولكنها تتراجع في الجانب التوظيفي (الربط بسوق العمل).

وتفسير هذه الظاهرة يعود إلى أن البرامج التدريبية في سياق المخيمات ومناطق النزاع غالباً ما تركز على الجانب التدريبي دون توفير قنوات حقيقية لتحويل المهارات إلى دخل، سواء عبر التمويل اللاحق للمشاريع الصغيرة، أو عبر الربط المباشر مع جهات التوظيف، أو عبر توفير دعم تسويقي لمنتجات المتدربات. وهذا يفسر أيضاً النتيجة العامة للدراسة حول محدودية أثر التدريب على تخفيف الفقر (1.5%)؛ فبناء المهارات دون توفير آليات لتحويلها إلى دخل حقيقي لا يؤدي إلى تحسن ملموس في الوضع الاقتصادي.

وخلاصة القول، يمكن القول إن البرامج التدريبية تحقق نجاحاً في الجانب التدريبي (المحتوى، المدربون، الأساليب) ولكنها تتراجع في الجانب التوظيفي (الربط بسوق العمل). وعليه، فإن التوصية الأساسية التي تخرج بها الدراسة هي بضرورة دمج برامج التدريب مع سياسات داعمة تشمل التمويل الصغير، والإرشاد المهني، وربط المتدربات بفرص عمل فعلية، لضمان تحويل المهارات المكتسبة إلى تحسن ملموس في مستوى الدخل وخفض معدلات الفقر.

قيس مستوى التدريب المهني بوصفه متغيراً مستقلاً مؤثراً بالفقر، ويوضح الجدول رقم (10) الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة.

الجدول (9): الإحصاءات الوصفية لمتغيري الفقر والتدريب المهني

المتغير	المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية (%)	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
التدريب	3.5594	% 71.18	0.85642	موافق
الفقر	4.2181	%84.36	0.47372	غير موافق بشدة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

أظهرت نتائج الجدول أن متغير الفقر سجل متوسطاً حسابياً (4.218) وانحرافاً معيارياً منخفضاً (0.474)، مما يعكس إدراكاً قوياً ومتوافقاً عليه بين النساء الأرامل حول تأثير الفقر في حياتهن اليومية. وقد ظهر الفقر كأبرز التحديات من خلال كونه المتغير التابع الرئيسي الذي صممت لقياسه فقرات متعددة (الغذاء، المسكن، الرعاية الصحية، الاستقرار المالي)، وجميعها سجلت متوسطات مرتفعة، كما أن الانحراف المعياري المنخفض يؤكد توافق المستجيبات على أن الفقر هو التحدي الأكثر إلحاحاً.

أما بالنسبة لمتغير التدريب المهني فقد حصل على متوسط (3.559) وانحراف معياري (0.856)، ما يشير إلى رضا عام عن البرامج التدريبية، مع وجود تفاوت في التجارب بين المستفيدات يعكسه الانحراف المعياري الأعلى نسبياً، وهو ما قد يرجع إلى اختلاف جودة البرامج أو تباين احتياجات المتدربات.

2-3 - اختبار الفرضية الرئيسية

استعمل الباحث أسلوب تحليل الانحدار الرتبي البسيط لدراسة تأثير برنامج التدريب المهني في الفقر:

H_0: تنص على أنه لا يوجد تأثير معنوي لبرنامج التدريب المهني على مستوى الفقر للمرأة الأرملة في شمال غرب سورية.

H_1: تنص على أنه يوجد تأثير معنوي لبرنامج التدريب المهني على مستوى الفقر للمرأة الأرملة في شمال غرب سورية

يوضح الجدول الآتي نتائج التحليل الانحدار البسيط الرتبي للتدريب المهني

الجدول (11) : تحليل الانحدار البسيط الرتبي للتدريب المهني

Parameter Estimate				Pseudo R-Square	
مستوى الدلالة	Sig	Estimate	Wald	Nagelkerke	McFadden
معنوية	0.000	-0.25	12.85	0.015	0.003

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل بإستعمال برنامج spss

أظهرت نتائج تحليل الانحدار وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين برامج التدريب المهني ومستوى الفقر لدى المرأة الأرملة (**Sig. = 0.000، B = −0.25**).

ويمكن تفسير هذه العلاقة في ضوء أن تأثير التدريب على الفقر ليس تأثيراً مباشراً، بل هو تأثير غير مباشر؛ إذ يعمل التدريب المهني على تعزيز رأس المال البشري للنساء الأرامل من خلال تزويدهن بمهارات عملية، ما يزيد من فرصهن في الاندماج الاقتصادي. إلا أن تحويل هذه المهارات إلى دخل حقيقي يتطلب وجود عوامل وسيطة مكملة، مثل توفر فرص العمل المناسبة، أو الحصول على تمويل لبدء مشاريع صغيرة. وبالتالي، فإن أثر التدريب على الفقر يمر عبر هذه العوامل الوسيطة.

ويؤكد ذلك محدودية القوة التفسيرية للتدريب، إذ لم يفسر سوى (1.5%) من التباين في الفقر وفق مقياس **Negelkerke R^2**. هذه النسبة الضئيلة تعكس أن التدريب المهني، رغم أهميته، لا يمكنه بمفرده تفسير التغير في مستويات الفقر، بل تتداخل عوامل هيكلية أخرى أكثر تأثيراً مثل ضعف فرص العمل، الأوضاع الاقتصادية، والقيود الاجتماعية.

ومن ثم فإنه، يمكن الاستنتاج أن التدريب المهني يمثل عاملاً مساعداً، لكن تأثيره غير مباشر وغير كافٍ بمفرده، مما يستدعي تبني نهج متكامل يجمع بين التدريب وتحسين فرص الوصول إلى التمويل والأسواق وتوفير حماية اجتماعية داعمة، لضمان تحويل المهارات المكتسبة إلى تحسن ملموس في مستوى الدخل.

النتائج:

توصل البحث لعدد من النتائج أهمها:

1. بين تحليل الارتباط وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين التدريب المهني والفقر، إذ بلغ معامل الارتباط (0.147-)، ما يدل على أن تحسن التدريب المهني يسهم في تخفيض مستوى الفقر.

2. أظهر تحليل الانحدار الخطي البسيط وجود تأثير معنوي لبرامج التدريب على الفقر (Sig = 0.000)، فيما بلغت القدرة التفسيرية للنموذج (R^2 = 0.02)، ما يشير إلى أن التدريب يفسر جزءاً محدوداً من التباين في الفقر، وأن عوامل أخرى تسهم بنسب أكبر.

3. البرامج التدريبية الموجهة للنساء الأرامل تُساهم بشكل ملحوظ في تحسين مهاراتهن وقدراتهن، إذ يعكس ذلك المتوسط الحسابي للمؤشر العام (3.56) والانحراف المعياري (0.98) أن المستفيدات أبدين قبولاً عاماً للبرامج، مع بعض التباين في التقييمات.

4. اتفاق غالبية أفراد العينة على وجود مظاهر الفقر في حياتهم اليومية بدرجة عالية.

5. أظهرت النتائج موافقة المستجيبات على فعالية برامج التدريب المهني المنفذة في المنطقة، وكذلك على كفاءة المدربين ومستوى مهاراتهم العالية

التوصيات:

التوصية	الآليات والوسائل التنفيذية	الجهات المسؤولة عن التنفيذ
1.تطوير برامج تدريب مهني مخصصة للنساء الأرامل	دراسات احتياج ميدانية – تدريب مرن (زمانياً ومكانياً) – إشراك أخصائيين نفسيين الوزارات الاجتماعية	وزارة الشؤون الاجتماعية (أو السلطة المحلية) الإشراف والتخطيط، بدعم فني وتمويلي من المنظمات الدولية (UN Women، UNDP)، وتنفذها الجمعيات الأهلية ومراكز التدريب المحلية.
2. دمج التدريب المهني مع دعم مالي مستدام	قروض ميسرة أو منح صغيرة – ربط بالتحويلات النقدية– ضمانات جماعية المؤسسات المالية المحلية	برامج الأمم المتحدة – مؤسسات التمويل الأصغر

3. تحسين محتوى وأساليب التدريب	. إدراج وحدات تدريبية في الإدارة المالية البسيطة والتسويق، لتعزيز قدرة الأرامل على إدارة مشاريعهن. · اعتماد منهجية "التعلم بالممارسة" لضمان اكتساب مهارات عملية قابلة للتطبيق. · توفير حزمة بدء مشروع (أدوات أولية) مرتبطة بإتمام التدريب، لضمان تحويل المهارات إلى دخل. · إنشاء آلية متابعة ما بعد التدريب (إرشاد ودعم فني) لضمان استدامة الأثر.	– معاهد التدريب المهني – منظمة العمل الدولية (ILO)– المنظمات غير الحكومية
4. تعزيز الشراكات مع المؤسسات المحلية والدولية	1.إنشاء منصة تشغيل إلكترونية تطبيق أو موقع بسيط) تربط الأرامل الخريجات بأصحاب العمل المحليين، تشرف عليها غرفة التجارة المحلية وتدعمها تقنياً إحدى المنظمات الدولية. 2. عقد اتفاقيات شراء وتوريد بين الجمعيات النسائية المنتجة والشركات المحلية، حتى تضمن هذه الاتفاقيات تسويقاً مستداماً للمنتجات. 3. تنظيم معارض دورية (ربع سنوية) بالتعاون مع المجالس المحلية، لعرض منتجات الأرامل أمام المجتمع المحلي والتجار. 4. توقيع مذكرات تفاهم مع شركات القطاع الخاص المحلي لتخصيص نسبة من فرص العمل للخريجات، أو توفير تدريب عملي في مواقع الإنتاج.	– غرف التجارة والصناعة المحلية– المشاريع المحلية الخاصة والعامة وورش العمل، منظمات المجتمع المدني المحلي والجمعيات النسائية–المنظمات الدولية
5. سياسات متكاملة لمكافحة الفقر	إدراج الأرامل في خطط مكافحة الفقر – خدمات دعم (حضانة، دعم نفسي) – نظام معلوماتي للمتابعة الحكومة/السلطات المحلية	وزارات الصحة والتربية– الهيئات الدولية المانحة

المراجع العلمية:

1- **الكعبي** مطشر سهام، (2020)، **تمكين المرأة: الفرص والتحديات**، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، العدد 56، بغداد العراق.

2- **علية** محمد بشير ، **القاموس الاقتصادي** (1985)، التدريب المهني، ص (12).

3- **بختي** فريد، **بهياني** رضا، 2018 – **مؤشرات قياس الفقر وطرق مواجهته**. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، المجلد (11)، العدد (4) لعام 2019، ص (183)، جامعة البويرة، البويرة، الجزائر.

4- مديرية التنمية، **شعبة الشؤون الاجتماعية. (2022)**. البيانات الإحصائية المسجلة عن عدد النساء الأرامل في قرى ومخيمات محافظة إدلب وريفها (بيانات غير منشورة)، سرمدا، إدلب، سورية.

5- Ahmad, I., Hammal, D., Maziak, W., & Sudermann, M. (2005). Women's health and well-being in low-income formal and informal neighbourhoods on the eve of the armed conflict in Aleppo. 2.International Journal of Public Health, 50(1), 33–39.

6- Alkire, S., & Foster, J. (2011). Counting and multidimensional poverty measurement. Journal of Public Economics, 95(7–8), 476–487.

7- Al-Smadi, M. (2019). Socio-economic challenges facing widowed women in conflict zones: A case study from Syria. Journal of Middle Eastern Women's Studies, 15(3), 320-338.

8- Chant, S. (2006). Re-thinking the "Feminization of Poverty" in relation to aggregate gender indices. Journal of Human Development, 7(2), 201–220.

9- Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2019). Multivariate data analysis (8th ed.). Cengage Learning. (pp. 123-125).

10- International Labour Organization (ILO). (2020). Empowering women through vocational training in crisis-affected regions. Geneva: ILO Publications.

11- International Labour Organization (ILO). (2020). Skills development and lifelong learning: Resource guide for workers' organizations. ILO.

12- International Rescue Committee (IRC). (2019). Women's status and qualitative perceptions of a cash assistance program in Raqqa Governorate, Syria. Gender & Development, 27(2), 345–360.

13- Iro-Idoro, C. B., & Jimoh, T. A. (2025). TVET, empowerment and poverty alleviation among women in Ogun State, Nigeria. International Journal for Research in Social Science and Humanities.

14- Kabeer, N. (2012). Skills development and women's economic empowerment: Key issues and evidence. International Labour Review, 151(3), 321-340.

15- Kabeer, N. (2012). Women's economic empowerment and inclusive growth: Labour markets and enterprise development. International Development Research Centre.

16- Khan, S., & Bibi, R. (2011). The role of vocational training in empowering Palestinian women. Journal of Gender Studies, 20(3), 257-269

17- Muhwezi, M. R. L., Aseey, A., Ondicho, T. G., & Otieno, M. A. C. (2021). The contribution of technical and vocational education and training to women's economic empowerment in Kampala, Uganda. Nairobi Journal of Humanities and Social Sciences, 5.(2).

18- Munyua, A. (2014). Vocational training and poverty alleviation among widows in Kenya. African Journal of Economic Review, 2(1), 89-110.

19- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). Psychometric theory (3rd ed.). McGraw-Hill.

20- Pallant, J. (2020). SPSS survival manual: A step by step guide to data analysis using IBM SPSS (7th ed.). Routledge. (pp. 8-9).

21- Schultz, T. W. (1961). Investment in human capital. The American Economic Review, 51(1), 1–17.

22- Sen, A. (1999). Development as freedom. Oxford University Press.

23- United Nations Development Programme (UNDP). (2021). Socio-economic impact of conflict in north-west Syria. Retrieved from.

24- United Nations Development Programme. (2010). Gender equality and women's empowerment.

25- United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (UNESCWA). (2017). Vocational programmes. In SD glossary.

26- United Nations. (2021). The impact of COVID-19 on widows: A policy brief. UN Women

27- World Bank. (2018). World development report 2018: Learning to realize education's promise. The World Bank.